



منشورات جامعة اليرموك  
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

# ديوان الصرصري

تحقيق وتقديم  
الدكتور مخيمر صالح

دُعم "تحقيقاً ونشراً" من جامعة اليرموك

أَلْبَيْتِكَ المحروسِ راموا غِرَّةً<sup>(٩)</sup> وهو الأعزُّ من البُيوتِ الأَرْقُعِ  
هو بَيْضَةُ الإسلامِ وهُوَ لوعِدِكَ<sup>(١٠)</sup> محروسُ الجَنَابِ مَمْنَعُ  
فَمَنْ أَعَزَّكَ واصطفاك وأَجَزَلَ الذِّمَّةَ  
سَلَّ جَبَر أَمَتِكَ الكَسِيرَةَ إِنَّهُ  
مَحَقَّتْ طُغْيَاةَ التُّرْكِ أَطْرَافَ الْقُرَى  
فَالْمَالُ نَهَبٌ وَالْمَنَازِلُ بَلَقْعُ  
وَاشْفَعِ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي غُفْرَانِ مَا  
هَذَا عَقُوبَتُهُ فَأَنْتَ مُشَفَّعُ

وقال رحمه الله دوبيت<sup>(٣)</sup> على قافية العين:

قَلْبِي بِثَقِيلِ حُبِّكُمْ مُضْطَلَعُ كَمْ يَرْدُعُهُ اللَّاحِي وَمَا يَرْتَدُّعُ  
قَدْ كَذَّرَ طُولَ هَجْرِكُمْ عِيشَتَهُ فَالْأَمْنُ سَوَاءٌ عِنْدَهُ وَالْفَرْعُ

وقال رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وشرف وكرم  
ويذكر عقيدته وكان رآه صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، فلما رآه قال أنا أشهد أن هذا  
الضم الذي أنزل عليه الوحي، فقال له النبي ﷺ وأنا أشهد أنك تموت على الكتاب  
والسنة\*:

[الطويل]

تَوَاضَعُ لِرَبِّ الْعَرْشِ عَلَّكَ تُرْفَعُ لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَخْضَعُ  
وَدَاوِ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ إِنَّهُ لِأَعْلَى دَوَاءٍ<sup>(١)</sup> لِلْقُلُوبِ وَأَنْفَعُ  
وَحُذِّ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَمْنًا وَعُدَّةً لِيَوْمٍ بِهِ غَيْرُ التَّقَى مُرَوِّعُ  
وَبِالسَّنَةِ الْمَثَلَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا فَتِلْكَ طَرِيقُ السَّلَامَةِ مَهْيَعُ<sup>(٢)</sup>  
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحِجَّةٌ مُقْتَدِ يَبْتَثُّ بِهَا أَسْبَابَ مَنْ هُوَ مُبْدَعُ

(٩) وفي س، ظ، (ع ظ): «عِزَّة».

(١٠) وفي (ع ظ)، ص: المضمون.

\* تفردت المخطوطة ز بهذين البيتين.

\* اعتمدت المخطوطات س، ت، ع ظ، ل.

(١) وفي س «الأغلاء ادواء القلوب». وفي ظ «لأعلى أدواء القلوب».

(٢) المهيح: الواضح البين.

(٣) وفي س «نَبَتْ».

وَأَنْجَحَ ذِي جَاهٍ كَرِيمٍ يُشْفَعُ  
لِمَنْ شَبِهَ الشَّيْطَانَ تَحْمِيٌّ وَتُمْنَعُ  
وَمَا كُنْتُ فِي تَقْبِيلِ مَمْشَاهِ أَطْمَعُ  
بُوحِي إِلَهَ الْعَرْشِ كَانَ يُمْتَعُ  
عَلَى سَنَةِ بِيضَاءَ بِالْحَقِّ تُشْرَعُ  
عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا أَتَمْتَعُ<sup>(٤)</sup>  
أَدِينُ فَلَهُوَ<sup>(٥)</sup> النَّاقِلُ الْمُتَوَرِّعُ  
فَإِنِّي لَهُ فِي صَحَةِ الْعَقْدِ أَتْبَعُ  
عَلَى رَغَمِ غَمْرِ يَعْتَدِي وَيُشْنَعُ  
زَخَارِفِ ذِي التَّأْوِيلِ مَا عِشْتُ أَرْجَعُ  
إِلَّاهُ قَدِيمٌ قَاهِرٌ مُتَرْفَعُ  
شَبِيهٌ يَرَى مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَيَسْمَعُ  
وَكُرْسِيُّهُ مِنْهُمْ فِي الْخَلْقِ أَوْسَعُ  
إِلَى الْعَرْشِ وَالرَّحْمَنُ أَعْلَى وَأَرْفَعُ  
وَمِنْ عِلْمِهِ لَمْ يَخْلُ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ  
تَضَمَّنَهَا بَحْرٌ وَبِيدَاءُ بَلْقَعُ  
بِكُلِّ مَكَانٍ جَاهِلٌ مُتَسَرِّعُ  
وَأَعْمَالُ كُلِّ الْخَلْقِ تُحْصَى وَتُزْفَعُ  
وَمَا شَاءَهُ فِي خَلْقِهِ لَيْسَ يُدْفَعُ  
مُضَى نَافِذًا فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
وِإِبْلِيسُ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ الشَّرَّ أَوْضَعُ

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْصَحَ مُرْشِدٍ  
وَأَصْدَقَ رُؤْيَا الْمَرَّةِ رُؤْيَاهُ لَأَنهَا  
فَقَبُلْتُ فَاهُ الْعَذَبِ تَقْبِيلَ شَيْقٍ  
وَقُلْتُ لَهُ هَذَا الْفَمُ الصَّادِقُ الَّذِي  
فَبَشَّرَنِي خَيْرَ الْأَنَامِ بِمِيتَتِي  
فَهَا أَنَا تَصَدِيقًا لِبَشْرَاهُ ثَابِتٌ  
بِمَعْتَقِدِ الثَّبِتِ<sup>(٥)</sup> الْإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ  
لِئِنْ لَمْ أَتَابِعْ زُهْدَهُ وَتُقَاتِهِ  
أُمِرُ أَحَادِيثِ الصُّفَاتِ كَمَا أَتَتْ  
فَلَا يَلِجُ<sup>(٦)</sup> التَّعْطِيلُ قَلْبِي وَلَا إِلَى  
أَقْرُ بَانَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ  
سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَالَهُ فِي صِفَاتِهِ  
وَخَلَقُ الطَّبَاقِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَاسِعُ  
وَمَا هُنَّ وَالْكُرْسِيُّ إِلَّا كَحَلْقَةِ  
قَضَى خَلْقَهُ ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ  
وَلَيْسَ بِخَافٍ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ  
فَمَنْ قَالَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ بَذَاتِهِ  
إِلَيْهِ الْكَلَامُ الطَّيِّبُ الصَّدَقُ صَاعِدُ  
فَمَا لَمْ يَشَأْهُ اللَّهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ  
يُضَلُّ وَيَهْدِي وَالْقَضَاءُ<sup>(٨)</sup> بِأَمْرِهِ  
وَلِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ الْمَهِيْمُنُ خَالِقُ

(٤) أَتَمْتَعْتُ: أَتَرَدَّدُ وَأَضْطَرِبُ.

(٥) وَفِي ل «لِثَّبِت».

(٦) فِي ل «فَهْر».

(٧) وَفِي س «وَلَا يَلِجُ».

\* مِنْ هُنَا سَقَطَ مِنْ س حَتَّى قَوْلِهِ (يَدَاهُ هُمَا مَبْسُوطَتَانِ . . . الْبَيْت).

(٨) وَفِي ل «وَالْقَضَايَا».

ولكنه للشرِّ أَخْبَثُ<sup>(٩)</sup> مُحَدِّثٍ  
علا عن مُعِينِ رِئْنا ومَظَاهِرِ  
لقد برا الخلق ابتداءً من الثرى  
وقال لهم ذرّاً أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ  
وسوف يناديهم جميعاً إذا أتوا  
ويسمع سَكَنَ السماوات وحيه  
وكلّم موسى والكلام حقيقة  
ومعتقدي أنّ القرآن كلامه  
وقد سبق الوعد المسبوق أنّه  
بالسنة القُرَاءِ يُتلى وإنّه  
وأودع حفظاً في الصُّدُور وإنّه  
هو السُّورُ الهادي إلى الحق نورها  
به نزل الروح الأمين مُصَدِّقاً  
وليس بمخلوقٍ ومَنْ قال عكس ما  
ولا مُحَدِّثٍ قد جاء عن سيّد الورى  
لقد قرأ الرحمن طه جميعها

بوسواسه في موبق<sup>(١٠)</sup> الإثم يُوقِعُ  
على المُلْكِ أو كَفَرُوا على الغيب يُطْلَعُ  
بلا مُسْعِدٍ<sup>(١١)</sup> فيما يُسَوِّي وَيَصْنَعُ  
فقال<sup>(١٢)</sup> بلى منهم عَصِيٌّ وَطِيعٌ  
حفاة عِراءُ في المعاد فيُسمعُ  
فهم لسماع القولِ صرعى وَخُضَّعُ  
بتوكيده بالمصدر<sup>(١٣)</sup> الخَصْمُ يُقْطَعُ  
قديم كريم في المصاحف مودعُ  
إذا جاءت الأشراف منها سُرُفَعُ<sup>(١٤)</sup>  
بحرفٍ وصوتٍ ضَلَّ مَنْ يَتَنَطَّعُ  
لبالعين مرئي وبالآذن يُسمعُ<sup>(١٥)</sup>  
وآياتُ صِدْقٍ للمُنِيِّينَ<sup>(١٦)</sup> تَنفَعُ  
على قلب عبدٍ كان بالحق يَصْدَعُ  
ذكرتُ له في الناس بالكفر يُقْطَعُ  
حديثٌ لمعناه آسوقُ وَأَرْصَعُ  
وَيْسَ أيضاً والملائكُ تَسْمَعُ

(٩) وفي ل «أخبث».

(١٠) وفي (ع ظ): موبق.

(١١) المسعد: المعين، من الإسعاد وهو الإعانة.

(١٢) وفي ت «فقالوا».

(١٣) وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾.

(١٤) وفي ل «سترفع».

(١٥) وسقط البيت من «ت».

(١٦) وللنبيين ينفع.

وهذا دليل ما لهم عنه مدفع  
يُشير إليه بالعبارة أقطع  
فذلك واللفظي كل مُبدع  
أقول بهذا القول لا أتفزع  
وإن حارَ في قولي غوي متع  
تجل عن التأويل إن كنت تتبع  
عن المثل يُعطي من يشاء ويمنع  
مواعظ تشفي من يُنبئ ويخشع<sup>(١٧)</sup>  
يَمِينُ إلى خير البرية ترفع  
كما جاء في الأخبار والناس هجع  
فهل راغب أو راهب متضرع  
فجرائته إذ عارض النص أشنع  
ويُحجب عنه من إلى النار يُوزع  
لقد خاب محجوب هناك ممنع  
بعينه إلا الهاشمي المشفع  
غدا الطور لإجلالها يتقطع  
لحق فسرود به ومروغ  
ويفسح فيه للتقي ويوسع  
هداه فمرحوم وآخر يُقمع  
يُسلم على الأموات في القبر يسمعون  
يصله وبالإطعام والبر ينفع  
من الأهل<sup>(٢١)</sup> من منهم مصر ومقلع

ولم يخلق السبع الطباق ولا الثرى  
وقولهم خلق فظيع وقول من  
ومن كان فيه واقفياً محيراً  
وفي كتب الله القديمة كلها  
ومعتقدي أن الحروف قديمة  
تبارك ربي ذو الجلال صفاته  
يداه هما مبسوطتان تعالتا  
وألواح موسى خطها بيمينه  
وكلتا يديه جل عن مثبه له  
وينزل في الأسحار في كل ليلة  
يُنادي أولي الحاجات والتوب طالباً  
ومن قال إثبات الصفات شناعة  
وينظره الأبرار يوم معادهم  
كما ينظرون الشمس لا غيم دونها<sup>(١٨)</sup>  
ولم<sup>(١٩)</sup> ير في الدنيا من الناس ربه  
محمد المخصوص بالرؤية<sup>(٢٠)</sup> التي  
وإن نعيم القبر ثم عذابه  
يخالف ضيقاً بين أضلع من طغى  
ويسأل فيه الميت الملكان عن  
ويعرف من في القبر من زاره وإن  
ومن يقرأ القرآن للميت مهدياً  
وقد يسأل الأموات من مات بعدهم

(١٧) وفي س «يخشع».

(١٨) وفي ل «كما تنظرون».

(١٩) وفي ل: «ومن ير».

(٢٠) وفي ل: «بالرؤية».

(٢١) وفي س «عن الأصل».

وربيّ أحيّا خلقه<sup>(٢٢)</sup> ويميتهم  
وينفخُ اسرافيلُ في الصُّورِ نفخةً  
وينصبُ للناسِ الصُّراطُ فعائراً  
ويدعى البرايا للحسابِ جميعهم  
وذلك يومٌ فيه نورٌ نبينا  
ويظهر فيه<sup>(٢٣)</sup> جاهه بشفاعته  
وينقذُ في يومِ القيامةِ من لظى  
وينصب فيه حوضه كاشفُ الصدى  
وإنَّ له فيه مقاماً مقرباً<sup>(٢٤)</sup>  
ويسبقُ كُلَّ العالمينَ مبادراً  
فيدخلُ والشعثُ الخماصُ<sup>(٢٥)</sup> كأنما  
وينزله الله الوشيّةَ رُتبةً  
وقد خلقَ الله الجنانَ مُعدّةً  
وحورٌ حسانَ ناعماتٍ كواعبُ  
وقد خلق الله الجحيمَ لأهلها  
لها ظللٌ منها عليهم وتحتهم  
وبعد التقاضي يُذبح الموتُ بينهم  
وأعتقد الإيمان قولاً مسدداً<sup>(٢٦)</sup>  
يزيد بفعل الخير من كُلِّ مؤمنٍ  
وإيماننا بضغٍ وسبعونَ شعبةً  
ولاني إذا ما قلتُ أني مؤمنٌ  
وليس كبيرُ الذنبِ مخلدٌ مؤمنٍ  
ولستُ أرى رأي الخوارج بل إذا

ويبعثهم بعد المماتِ ويجمعُ  
فكلُّ من الأجداتِ للحشرِ مهطعُ  
بذنبٍ وذو بَطءٍ وآخر مُسرِعُ  
فلا ظلمَ والميزانُ بالعدلِ يوضعُ  
برفع لواءِ الحمدِ يعلو ويسطعُ  
إليها لكربِ الموقفِ الخلقُ يهرعوا  
من الأئمةِ العصامينِ إذ هو يشفعُ  
وذلك حوضٌ بالرّوى العذبِ مُترعُ  
ومقعد صدقٍ نوره يتشعشعُ  
لحلقةِ بابِ المنزلِ الرّحْبِ يقرعُ  
وجوهم شمسُ الضّحى حين تطلعُ  
له ليس فيها للخلائقِ مطمعُ  
لأربابها فيها ظلالٌ ومرتعُ  
بها كُلُّ أوابٍ حفيظٍ ممّتع<sup>(٢٧)</sup>  
لباسُ أذاها عنهم ليس يُنزِعُ  
لأمعائهم شرب الحميمِ يُقَطّعُ<sup>(٢٨)</sup>  
فمستبشر راضٍ وآخر يجزعُ<sup>(٢٩)</sup>  
وأعمالِ صدقٍ في الصحائفِ تودعُ  
وينقص بالعصيانِ فهو ممرّع<sup>(٣٠)</sup>  
حديثٌ صحيحُ النقلِ لا يتضعضُ  
ولا شكٌ عندي بالمشيئةِ أتبعُ  
بنارٍ ، بلى فيه النبيّ مشفعُ  
رعى أمرنا واليَ أطيع واسمعُ

(٢٧) وفي ل: «تقطع».

(٢٨) وفي ل: «يفزع».

(٢٩) وفي ت «مصدقاً»... وفي س توضع.

(٣٠) ممرع: ذاهب.

(٢٢) وفي ت، «ع ظ»، ل: خلقهم.

(٢٣) وفي س: «فيها»... تهرعوا.

(٢٤) وفي س: «مكروماً».

(٢٥) الخماص: ضا مرو، البطون من الجوع.

(٢٦) من هنا اختل ترتيب الأبيات في س.

لَفَرَضُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ فِي الْغَرْبِ يَطْلُعُ  
إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ ثُمَّ أَخْلَعُ  
بِتَخْبِيلِهِمْ يَدَهِيَ اللَّيْبُ وَيَصْرَعُ  
بِأَمٍّ (٣١) الْكِتَابِ أَوْ دَعَاءٍ يُرْفَعُ (٣٢)  
أُسْقَى رَحِيقًا أَمْ حَمِيمًا يَجْرُعُ  
وَأَخْشَى عَلَى مَنْ يَعْتَدِي وَيَضِيعُ  
وَلِيَّ وَلَوْ أَضْحَى (٣٤) عَلَى الْمَاءِ يُسْرِعُ  
لِمَا صَحَّ مِنْ نَقْلِ الْمُحَقِّقِينَ أَتْبَعُ  
عَلَيَّ إِذَا أَذْنْتُ أَتِي أَرْجِعُ  
وَتَسَعُ وَغَمُّ الْبَرْجِ بِالصُّومِ أَقْطَعُ  
وَلَكِنْ خِلَافٌ فِي الْأَصُولِ مَمْنَعُ  
مَسَائِلَ خَمْسًا مِنْ فُرُوعٍ نَفَرَ عَ  
فَانِي لِمَنْ يُفْتِي بِهِ لَا أَبْدَعُ  
وَمَعْجَزُهُمْ حَقٌّ وَذَلِكَ يَقْنَعُ  
وَأَفْصَحُهُمْ عِنْدَ الْبَلَاغِ وَأَبْرَعُ  
لَأَدَمُ إِذْ أَضْحَى بِهِ يَتَضَرَّعُ  
وَفِيهَا (٣٦) لِأَقْمَارِ النَّبِوَّةِ مَطْلَعُ  
فَمَنْ نَعْتَهُ الْأَحْبَارُ آمَنَ تُبْعُ (٣٧)  
فَكَانَ إِلَى أَخْبَارِهِ يَتَطَّلَعُ

وَأَنَّ جِهَادَ الْمُسْلِمِينَ عَدُوَّهُمْ  
وَأَمْسَحُ فَوْقَ الْخُفِّ وَالْمَسْحُ سُنَّةُ  
وَنَافِي وَجُودِ الْجَنِّ لِلذَّكْرِ جَاحِدُ  
وَلِلْسِحْرِ تَأْثِيرٌ وَلَا بَأْسَ بِالرُّقْيِ  
وَلَسْتُ لَمِيتِ الْمُسْلِمِينَ بِشَاهِدٍ  
بَلَى أُرْتَجَى لِلْمُحْسِنِينَ (٣٣) سَلَامَةٌ  
وَلَا رَيْبَ عِنْدِي فِي ثُبُوتِ كِرَامَةِ  
وَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ افْتِتَاحُ صَلَاتِنَا  
وَلَمْ أَرْ فِي الْفَجْرِ الْقَنُوتَ وَلَا أَرَى  
وَأَنْ مَسَّرَ فِي شَعْبَانَ عَشْرُونَ لَيْلَةً  
وَلَسْتُ لِمَنْ فِيهَا يَخَالِفُ مَانِعًا  
وَمَذْهَبُنَا الْوَسْطَى هِيَ الْعَصْرُ فَاسْتَفِدْ  
وَمَا شَاعَ فِيهِ مِنْ خِلَافٍ لِمُسْلِمٍ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَوَحْيَهُمْ (٣٥)  
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ خَيْرُهُمْ  
عَلَى عَرْشِهِ خَطُّ اسْمِهِ وَلَقَدْ عَفَا  
وَكَانَ صَفِيَّ اللَّهِ آدَمُ طِينَةً  
وَأُودِعَتِ التَّوْرَةُ غُرَّ صِفَاتِهِ  
وَأُودِعَتِ الرَّهْبَانُ (٣٨) سَلْمَانُ وَصَفَهُ

(٣١) وفي (ع. ظ) بأي كتاب.

(٣٢) وفي س «مُرْفَع».

(٣٣) وفي ت «للمسلمين».

(٣٤) وفي (ع. ظ)، ل «أَمْسَى».

(٣٥) وفي س، «وروحهم». وفي ل «جميعهم».

(٣٦) وفي ت، (ع. ظ)، ل «وفيه».

(٣٧) تبع: مفرد وجمعه التابعة وهم ملوك اليمن.

(٣٨) وفي ل «التوراة».

فأضحى بجلباب الهدى يتلُفُعُ  
به وسمت أنواره وهو مُرْضِعُ  
كما نكستها منه في الفتح إصبعُ  
وفيه لسرّ المجد<sup>(٣٩)</sup> مرأى ومسمعُ  
وكانَ لعن أبرك العمر أربعُ  
وفي العشر نورُ الشرح في الصدر يلمع  
بمالِ رزان<sup>(٤٠)</sup> للمفاوز يقطع  
وميسرةً والحرُّ للوجه يسفَعُ  
ومن فوقه ظلُّ الغمام مرفَعُ  
فأضحى بسربالِ الهدى<sup>(٤١)</sup> يتدرُّعُ  
إلى مستوى عنه الملائكُ توزع<sup>(٤٢)</sup>  
وتأجُّ بدرِّ المكرماتِ مُرْضِعُ  
ومنكرُ هذا الأمرِ يجفى ويردُّعُ  
بشرحٍ منيرٍ نشره متضبُّوعُ  
فأصبَحَ وجهُ الدِّين لا يتبرقَعُ

فأبصر برهانَ العلاماتِ عنده  
وقد كانَ حَمَلًا والجِباءُ منيرةُ  
تنكستِ الأصنامُ عند ولاده  
وشبَّ شاباً للنواظر ناضراً  
لقد شَرَحَتْ منه الملائكُ صدره  
وكان ابنُ خمسٍ والغمامُ يظْلُهُ<sup>(٤٣)</sup>  
وفي الخمسِ والعشرين سافرَ تاجراً  
رآه بحيرا والغمامةُ فوقه  
وأبصرتِ الكبرى فتاةً خويلدٍ  
إلى أن رآته الأربعون أشدَّهُ<sup>(٤٤)</sup>  
ولما تحلَّى بالنبوةِ وانتهى  
أتى وعلى عطفه أفرحُ حُلَّةٍ  
رأى ليلةَ المعراجِ أمراً محققاً  
وفيها قبيل الرِّفْعِ أكمل صدره  
به أظهر الله المهيمُن دينه

(٣٩) وفي س «الحمد».

(٤٠) وفي ل «تظله».

(٤١) وفي ع. ظ: «وذان». وسقط البيت من س. ويقصد بـ «رزان» خديجة رضي الله عنها.

(٤٢) وفي ل: أشدها.

(٤٣) وفي ع. ظ: «البها».

(٤٤) توزع: تمنع وتكف.



وَأَحْكَامُهُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالشَّرِّ  
وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ ظَلَّتْ لِحَسَنِهِ  
وَالْقَمَرُ الْمُنَشَقُّ نَصْفَيْنِ مُعْجَزُ  
وَنَادَى فَلَيْتَهُ بِمَكَّةَ دَوْحَةً  
وَلَمَّا دَنَا مِنْهُ سِرَاقَةٌ طَالِبًا  
فَعَاذَ بِهِ مُسْتَأْمِنًا فَأَجَارَهُ  
وَحَنَّنَ إِلَيْهِ الْجَذْعُ عِنْدَ فِرَاقِهِ  
وَحَرَّ لَهُ النَّابُ الْمَهْدُودُ سَاجِدًا  
فَأَطْلَقَهُ مِنْ أَهْلِهِ فَبَجَاهِهِ  
فَكَيْفَ بَنَّا إِنْ نَحْنُ عُذْنَا بِجَاهِهِ  
وَحَرَّ لَهُ سَانِي الْأَبَاعِرِ سَاجِدًا  
وَعَاذَتْ بِهِ رَيْمٌ فَفَكَ إِسَارَهَا  
وَمَدَّ يَدَيْهِ وَالرُّبَا مَقْشَعْرَةً  
فَدَامَ الْحَيَا سَبْعًا فَمَدَّ لِكَشْفِهَا  
وَدَرَّتْ لَهُ فِي الْجَدْبِ عَجْفَاءُ حَائِلٌ  
وَقَدْ (٤٩) كَانَ مِنْ مُدٍّ مِنَ التَّمْرِ أَوْ مِنَ الشُّدِّ  
وَمِنْ لَبَنِ فِي الْقَعْبِ أَشْبَعُ كُلِّ مَنْ  
وَأَضَّ أَبَوَهْرٌ وَقَدْ كَانَ آيسًا  
وَلَمَّا اشْتَكَوْا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ الصُّدَى

وَفِي السَّبْعِ تَبَقَّى وَالْجِبَالُ تَصَدَّعُ  
وَتَرْتِيلُهُ فِي نَخْلَةِ الْجَنِّ تَخْضَعُ  
عَزِيزٌ عَلَى مَنْ رَامَهُ مُتَمَنِّعٌ  
تَخَذُّ إِلَيْهِ الْأَرْضُ خَذًّا وَتُسْرَعُ  
عَلَى فَرَسٍ كَادَتْ لَهَا الْأَرْضُ تَبْلَعُ  
وَأَطْلَقَهَا حَتَّى غَدَتْ تَتَقَلَّعُ  
كَمَا حَنَّ مَسْلُوبُ الْقَرِينِ مَفْجَعُ  
وَأَجْفَانُهُ خَوْفًا مِنَ النَّحْرِ تَدْمَعُ  
نَجَا مِنَ أَلِيمِ الذُّبْحِ هَذَا الْجَلْنَفُ (٤٧)  
مِنَ الْحَادِثِ الْمَغْرِيِّ بَنَّا فَهُوَ مَرْجِعُ  
وَكَانَ شُرُودًا فَانْثَنَى وَهُوَ طَبِيعُ  
فَمَرَّتْ عَلَى الْخَشْفَيْنِ (٤٧) تَحْنُو وَتَرْضَعُ  
فَمَا رَامَ إِلَّا وَالسَّحَابُ تَهْمَعُ  
يَدَا غَمَرَتْ (٤٨) جُودًا فَظَلَّتْ تَقْشَعُ  
وَبَكَرَ عَلَى نَزْوِ الْفَحُولِ تَمَنِّعُ  
عَبِيرٌ لَجُوعِ الْجَحْفَلِ الْجَمُّ يُشْبَعُ  
حَوْتَ صُفَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْقَوْمِ جَوْعُ  
مِنَ الرِّيِّ وَهُوَ الشَّارِبُ الْمَتَضَلِّعُ  
غَدَا (٥٠) الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ يَنْبَعُ

(٤٥) وَفِي لَ يَحْفَى وَيَدْرَعُ .

(٤٦) الْجَلْنَفُ : الْجَمَلُ الْمَسْنُونُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ .

(٤٧) الْخَشْفَةُ : وَلَدُ الظُّلْمَةِ .

(٤٨) وَفِي سَ « غَمَرَتْ بِهِ » .

(٤٩) وَفِي (ع . ظ) : « وَمِنْ » .

(٥٠) وَفِي ت ، (ع ظ) : بَدَا .

وهم ألف نفسٍ والمئات فأربعُ  
يروِي غليلَ الظالمين وينقُعُ  
شفاها فلم يرمد له<sup>(٥١)</sup> الدهر مدمعُ  
يكلمه بادي الفصاحة مصقُعُ  
وريح صَباً في الحرب<sup>(٥٢)</sup> هوجاء زعزعُ  
فتلك من المسك المعنبر أضوعُ  
وقال أجوع اليوم والغد أشبع  
وعلم فمن ذا منه أغنى وأقنع  
ألم يعف عمن للسمام يجرعُ  
أذاه فلم يجزه بما كان يصنع  
راؤه ففروا آل أرفدة ارجعوا  
هو الحق فيه الأمر سهل موثع  
وقد كان من حسان للمدح يسمع  
على المدح للعباس نعم المشرعُ  
حباه بها الرحمن لا يتصنعُ  
وكان إذا ما أنهج<sup>(٥٣)</sup> الثوب يرقع  
ومطعمه أيضاً على الأرض يوضع  
وعن دعوة المملوك لا يتمنعُ  
أئمة أهل النّقل يا مُتنبّعُ  
لعاف أتاه يجتديه<sup>(٥٤)</sup> ويقنعُ

رووا وسقوا أنعامهم وتطهروا  
وقد أصبح الماء الأجاج بريقه  
وساحت به بشرٌ ومقلّة حيدر  
وكلّمه الصّم الصّوامت مثل ما  
وكان على شهرٍ له الرّعب ناصراً  
وإن رمت من أخلاقه ذكر بعضها  
أنته مقاليد الكنوز فردّها  
فصح له الزّهد الصّريح بقدره  
وفي الحلم ما جازى مُسيئاً بفعله  
وعن ساحر خزيان رام بكيده  
وقال لقومٍ عند دركّة لهم  
ليعلم أعداء الهدى أنّ ديننا  
ويستنشذ الأشعار مُستحسناً لها  
ولابن أبي<sup>(٥٥)</sup> سلمى أجاز وقد دعى  
وكان له حُسن التّواضع شيمه  
ففي بيته قد كان يَخْصِفُ نعله  
ويجلس فوق الأرض لا فرش تحته  
دعاه يهودي أجاب دعاءه  
وفي الجود فاسأل عن حباء يمينه  
ألم يهب الشّاء الكثير عداؤها

(٥١) وفي س، ل «لها».

(٥٢) وفي س، ت، ل «للتصر».

(٥٣) ابن أبي سلمى : هو كعب بن زهير.

(٥٤) أنهج : أصبح بالياً.

(٥٥) وفي س، ت، ل «يعتريه» . - العافي : طالب المعروف والعطاء.

أما فضُّها سَبْعِينَ ألفاً بمجلسٍ  
وفي البأس فاسألْ عنه يَوْمَ هُوَازٍ  
وما التَقَتِ الأَقْرَانُ يَوْمَ كَرِيهَةٍ  
لهم منه يَوْمَ السَّلامِ شرعَ وَسَنَةٍ  
وأُمته خَيْرُ القُرُونِ وخَيْرُهُم  
وخَيْرُهُم الصِّدِّيقُ إِذْ هُوَ مِنْهُمْ  
وفي لَيْلَةِ الْغَارِ افْتَدَاهُ بِنَفْسِهِ  
وقاه مِنَ الرَّقْشِ الْعَوَادِي بِرِجْلِهِ  
وَأَتَحَفَهُ بِالْبَكْرِ عَائِشَةَ الَّتِي  
فَكَانَ لَهُ صِبْهَراً وَصَلَّى وَرَاءَهُ  
وَرَدُّ فَرِيقِ الرِّدَّةِ الزَّائِغِ الَّذِي  
إِلَى أَنْ أَقَامَ الدِّينَ بَعْدَ إِعْجَاجِهِ  
رَضِينَا بِهِ بَعْدَ النَّبِيِّ خَلِيفَةً  
وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ مَظْهَرُ دِينِنَا  
هُوَ الْعَدَوِيُّ الْعَبْقَرِيُّ الْمَفْهُمُ  
خِلَافَتُهُ صَحَّتْ بَعْقِدَ خَلِيفَةً  
وَرَوَّيَا النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى لِأَنَّهُ عَلَى

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا دِرْهَمٌ يَتَوَقَّعُ  
أَما انْهَزَمُوا وَهُوَ الْكَمِيُّ السَّمِيدُ<sup>(٥٦)</sup>  
عَلَى الطُّعْنِ إِلَّا وَهُوَ أَقْوَى وَأَشْجَعُ  
وَفِي الْحَرْبِ نَصْرٌ وَالْأَسَنَةُ شُرْعُ  
صَحَابَتِهِ خَيْرُ الْأَنَامِ وَأَوْدَعُ  
إِلَى السَّبْقِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْبَرُّ أَسْرَعُ  
حَذَاراً عَلَيْهِ مِنْ أَرَاقِمَ تَلْسَعُ  
فَبَاتَ يَعْانِي السُّمَّ وَالطَّرْفَ يَدْمَعُ  
بِرَأَتْهَا فِي سُورَةِ النُّورِ تُسْمَعُ  
النَّبِيُّ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَالصُّحْبُ أَجْمَعُ  
لِفَرَضِ زَكَاةِ الْمَالِ أَصْبَحَ يَمْنَعُ  
وَأَضْحَى حَمَى التَّقْوَى بِهِ وَهُوَ مُمَرِّغُ  
عَلَى عَقْدِهِ كُلِّ الصَّحَابَةِ أَجْمَعُوا  
بِإِسْلَامِهِ وَالْأَمْرُ خَافٍ مَبْرَقُ  
الْمَبْصَرُ وَالْبَابُ الْحَدِيدُ الْمَمْنَعُ  
عَلَى فَضْلِهِ حَزْبُ الصَّحَابَةِ مُجْمَعُ  
قَلْبٍ غَزِيرِ الْمَاءِ بِالْغَرْبِ<sup>(٥٧)</sup> يَتَرَعُ

(٥٦) وفي س (الصميدع) - الكمي الشجاع.  
- الصميدع: الشجاع والسيد الكريم الشريف.  
(٥٧) الغرب: الدلو العظيمة.

وتأويل هذا ما سمعت فتوحه له الحلم<sup>(٥٨)</sup> والحكم الشديد وصحة الـ وعن زهده فاسأل خبيراً ألم يقم ومن بعده عثمان من كان في الدجى يرتله في ركعة وهو الذي وزوجه الهادي ابنتيه كرامة وأعطاه سهماً يوم بدر<sup>(٦١)</sup> ولم يكن وسبل بشراً ماؤها ينقح الصدى وقمصه الرحمن ثوب خلافة ومن بعده الهادي علي بقوله<sup>(٦٤)</sup> إذا ذكر الراون صاحب محمد إخاء مع المختار وهو ابن عمه وأعطاه خير الناس أشرف راية ولو شاء أن يرقى السماوات إذ له إمام بطين<sup>(٦٥)</sup> في العلوم وإنه ومن بعدهم خير الصحابة سنة فذكرك منهم طلحة الخير شائع ويعرف بالفياض إذ جود كفه فكم مائتي ألف على الناس فضها ويمناه شلت يوم أحد لدفعه

وعدل له بين الأنام موزع  
سوكل وصف والتقى والتورع  
خطيباً عليهم والإزار مرقع  
يرتل آيات الكتاب ويركع  
له كان في رق المصاحف يجمع  
ولو كن عسراً لم يكن بعد يمنع<sup>(٦١)</sup>  
وبايع عنه نائباً حين<sup>(٦٢)</sup> بويعوا  
وجّهز جيشاً وهو بالعسر مدقع<sup>(٦٣)</sup>  
بوعيد النبي المصطفى ليس يخلع  
السديد إذا ما أشكل الأمر يقطع  
يكون له فيهم خصائص أربع  
وسبطاه والزهراء فضل منوع  
فكان له بالفتح والنصر مرجع  
على كتف الهادي البشير ترفع  
من الشك والشرك الخفي لأنزع  
لهم بالجنان المصطفى كان يقطع  
وقولك فيه طلحة الجود أشيع  
أعم من البحر الخضم وأنفع  
عليهم بها في الضائقات يوسع  
بها عن نبي الله لا يتزعزع

(٥٨) وفي ت، ل «له العلم والحلم». (٦٤) وفي س «علي بحكمه». وفي ل «عليه بقوله».

(٥٩) وفي س «هذه». (٦٥) بطين: هو العارف بالأمور المستبطن لأسرارها ودقائقها.

(٦٠) وفي س «ولو كن عسراً بعد ما كان يمنع».

(٦١) مقطع من س.

(٦٢) وفي ت «يوم».

(٦٣) سبل: جعلها لأهل السبيل، أو جعلها في سبيل الله.

- مدقع: من الدقع وهو الفقر الشديد الذي يلصق بالدقعاء وهي الأرض.

ولأن الزبير الفاتك الشهم منهم وفارس بدر وابن عمه سيدال حواريه وهو الذي باختياره ومنهم أمير الحرب سعد بن مالك وثالث أرباب الهدى ودعاؤه وكان له خالاً وأول من رمى ومنهم سعيد خصه سيد الوري بسهم وأجر يوم بدر فقد غدا وإن ابن عوف منهم المنفق الذي ومنهم أمين الأمة الثبت عامر وأبطال بدر فضلهم غير منكر وفي بيعة الرضوان فضل لأهلها وأزواجه في جنة الخلد عنده وللفضل أيضاً في معاوية اعتقد هو الكاتب الوحي الحليم وأخته وكل صحابي رآه ففضله ولا أبتغي التفتيش في ذكر ما جرى فيا طالباً أرض الحجاز إذا انطوى

أشد رجال الحرب منهم وأمنع سوري والجلد المنفق المتوسع لرايته العلواء في الفتح يرفع وأفضل ما رام عن القوس ينزع إليه من الله الإجابة تسرع بسهم له في عصبه الشريك موقع وأخره عذر عن الغزو يمنع كمن هو في بدر كمي<sup>(٦٦)</sup> مدرع بأنفس مال لم يزل يتبرع فيا لقباً<sup>(٦٧)</sup> فيه غناء ومقنع بأفخر<sup>(٦٨)</sup> ثوب في الجهاد تدرعوا وتفضل أهل البيت ما ليس يدفع بهن مع الحور الحسان يمتع ردافته تفضيلها لا يضيع مع المصطفى في جنة الخلد ترفع<sup>(٦٩)</sup> على غيره في نيله ليس يطمع لأصحابه خاب الغوي المشنع له أجرع منها تعرض أجرع<sup>(٧٠)</sup>

(٦٦) الكمي: الشجاع.

(٦٧) وفي س «فيا لفتى».

(٦٨) وفي س «بأفضل» وفي ل «بأفخر».

(٦٩) وفي س، ت، (ع ظ) «ترتع».

(٧٠) الأجرع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، والكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة.

فيوجف<sup>(٧١)</sup> في البيد الركاب ويوضع  
ولاح لها من أرض طيبة مربع<sup>(٧٢)</sup>  
وفيه لمكنون الحقائق منبع  
نبأ له كل الفضائل تجمع<sup>(٧٣)</sup>  
على فتن في وقتنا تتفرع  
قلوب عليها بالغباوة يطبع<sup>(٧٤)</sup>  
هوى قلدوا فيها العقول فلم يعوا  
عن السنة المثلى فانت مشفع  
صباح وما لاحت بوارق تلمع

يحاول أسباب العلا في طلابه  
إذا بلغت سلماً مطاياك غدوة  
فذلك مأوى العلم والحلم والهدى  
لأن به خير الأنام محمداً  
فقل يا رسول الله أنت نصيرنا  
بك السنة المثلى عرفنا وأنكرت  
بتسليمنا فيها وعيننا وفرقة  
فسل ربك الرحمن أن لا يزلنا  
عليك سلام الله ما عاقب الدجى

وقال يمدحه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وشرف وكرم\* [الطويل]

من الشوق لكن دون قصدي موانع  
عدته عن<sup>(١)</sup> الأحابيد شواسع  
بعينه شرب سائغ الماء نافع  
مشارع تحميها الرماح الشوارع  
وما أخلقت مني إليك المطامع  
وما حال ما ضمت عليه الأضالع  
رياض بها زهر القلوب روائع  
الفصاحة عقد للجواهر جامع  
الود إذا حامت علي الفجائع  
إلى من له كل الجباه خواضع

إليك رسول الله عندي نوازع  
تحن إليك الروح حنة فاقد  
أما أن بعد الخمس ورد لحائم  
واني لظمان الحشا مخلص إلى  
لقد أخلق الدهر المبرح جدتي<sup>(٢)</sup>  
وحالت بوخط<sup>(٣)</sup> الشبيب صبغة لمتي  
فيا صفوة الرحمن يا من صفاته  
ومن لفظه العذب الذي اختصرت له  
ومن حبه فرض علي ومن به  
توجهت في أمري بجاهك خاضعاً

(٧١) يوجف: الوجد والوجيف، ضرب من سير الخيل والإبل.

(٧٢) وفي س «مرتع».

(٧٣) سقط البيت من س.

(٧٤) وفي س «مطبع».

\* اعتمدت النسخ. س، ظ، ت، (ع ظ).

(١) وفي ت «من».

(٢) جدتي: الجدة نقيض البلى. (٣) وفي س «وحاطت نحوط».